

قراءة في كتاب محمد حربي

حياة واقفه

الأستاذ مسعود كواتي.

جامعة الجزائر

شعر الجزائريون وعلى جميع الأصعدة بلتأخر الحاصل في الكتابة عن التاريخ الوطني وبالأخص تاريخ الثورة، فبدأت الجهود تنصب حول هذا الجانب، فأهتمت الدراسات الجامعية بالتطرق إلى تاريخ للشورق في شتى المجالات، ونشأت جمعيات محلية ووطنية ومركز ومتاحف للبحث، وجمع المادة التاريخية، وتسجيل الشهادات.

وبدأ المجاهدون والمناضلون وصناع الحدث في كتابة مذكراتهم، التي تعتبر شهادات هامة، ومادة أولية لصياغة التاريخ، حيث ظهرت مذكرات للرئيس على كافي⁽¹⁾ ومذكرات خلل سنزار⁽²⁾ و اللئذ الطاهر سعيداني⁽³⁾ والشيخ خير الدين⁽⁴⁾ ومحمد الصالح بن عتيق⁽⁵⁾ وعثمان سعدي بن الحاج⁽⁶⁾ ومذكرات توفيق المدني⁽⁷⁾ والشباح مكي⁽⁸⁾ وعلي زعموم⁽⁹⁾ وعيسى كشيده⁽¹⁰⁾ ومحمد حربي⁽¹¹⁾ في انتظار ظهور مذكرات بن يوسف بن خدة⁽¹²⁾ ومحمد قنانش⁽¹³⁾ والسعيد عبادو⁽¹⁴⁾.

ومذكرات⁽¹⁵⁾ محمد حربي التي صدرت بفرنسا لها أهمية خاصة، فالرجل من المناضلين للمدين شاركوا في الحركة الوطنية حيث إنضم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حين كان في الخامسة عشر من عمره، شارك في النضال الوطني كطالب في الثانوية، والجامعة، وأصبح عضوا في قيادة فيدرالية فرنسا لجهة التحرير الوطني، وعمل في حيوان وزير للقوات المسلحة، وسفيرا في غينيا، وخبيرا في مفاوضات إيفيان الأولى، وإطارا في وزارة الخارجية. وأحد المحررين لبرنامج طرابلس، ومستشارا للرئيس الجمهورية وتبأ إدارة صحيفة "للثورة الإفريقية" الصادرة عن جبهة التحرير

الوطني. أعتقل بعد 19 جوان 1965، يقيم بفرنسا منذ سنة 1973. يتابع يوميات الجزائر عن كشب.

له عدد من الكتب حول الحركة الوطنية والثورة: في جذور جبهة التحرير الوطني 1975، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، 1980 (16)، وثائق الثورة الجزائرية، 1981، 1954 الحرب تبدأ في الجزائر، 1984 (17) الجزائر وقدرها، 1992، وأخيرا حياة واقفة، المذكرات السياسية، الجزء الأول: 1945 - 1962 (18).

تحتوي المذكرات على مقدمة ولثني عشر فصلا وسبعة ملاحق أغلبها وثائق خطية، ومرفونة على الآلة الكتابة ومطبوعة، وفهرس للأعلام والشخصيات، تتوزع على 420 صفحة.

ففي المقدمة، يشرح المؤلف خلفيات إنجاز هذه المذكرات "لابد لي من شرح هذا العمل الغريب، فالهدف للذي أصبو إليهم ليس له علاقة بالإعترافات ... سأبقي بكل تأكيد في نطاق إختياراتي التي ستبقى محمور ممارساتي الفكرية وهي البحث الواضح في حاضر المجتمع الجزائري ... لكي لا أبقى كملاحظ، ولكن أيضا كصانع لتاريخ بلده".

إن محمد حربي لم يكن متفرجا، أو محليدا، أو بعيدا عن الأحداث، وإنما مثلما ذكر عاش خضم الأحداث، وعاصر مسار الحركة الوطنية "كنت مناضلا وعضوا نشطاً في جمعيات وأحزاب ... ومارست مسؤوليات في الدولة ... ومررت من أروقة السلطة إلى ردهات الزنلنات

بالسجون، ويرد المنفى، فهذا المسار، وبعدي عنه، فرضا علي حلسية تاريخية كانت لي وأعترفت بذلك ...

ولميرد صاحب المذكرات محمد حربي نقل صور من حيلته الخاصة، أو سرد حوادث تاريخية كرونولوجية مبل أراد فهم الأحداث من خلال تجربته، وتطوراتها للتي نقلت الجليلر- وقريته بالجزائر - من عالم تقليدي إلى تطور ... إلى جزائر أصبحت دولة ... حيث عمل على توضيح الصيرورات ليس إنطلاقا من ولقع شخصي، ولكن من ولقع جماعي، فهو إذن مؤرخ جمع شهادته على عصره، وأراد أن يكون عالم إجتماعي جمع "تاريخ حياة" للوصول إلى الفهم الداخلي للمجتمع.

والكتاب كما يقول محمد حربي في المقدمة هو إنجاز يجمع بين ضرورتين: شهادة إنسان ضمن خصوصيته، وشهادة إجتماعية، وبلتالي فلنه لا يروي قصة، وإنما تاريخا.

إن هذه المقدمة تعتبر الحجر الزاوية في فهم هذه المذكرات، إضافة إلى كتبه السابقة، والتي تحتوي على علاقة جلية، فمؤلفات حربي ومذكراته الصادرة حديثا، تنهل من نبع واحد، إذ لم يشرب من النهر مرتين.

وتحدث في الفصل الأول عن: "طفولة محظوظة" حيث ولد يوم 16 جوان 1933 بالحرش في أسرة قبية بعددها، وعدتها، وجاهها، محافظة تتحكم فيها للعادات والتقليد، وسطوة الرجل، وسيطرته على كل المقلد. وبين الكتب العلاقات التي ترتبط العائلة ببعضها، ومكنة الأطفال، والنساء في محيطه للعائلي، وموقع ولدم في الأسرة للذي يتمتع

بالحياة الاقتصادية وتسيير شؤونها. فالويل للسلاك، والأمن عئلة معروفة بثقافتها العربية الإسلامية. وتطرق المؤلف إلى دخوله المدرسة الفرنسية وابتياده المدرسة القرآنية، و أوضح للفارق الواضح بين المؤسستين في البرامج والمعاملة. وتحدث عن ثورة طفل - يقصد نفسه - في بلدية حيلته، ويؤكد بأن المدرسة في الحروش لعبت دورا هاما، وتركت بصمات في العمل الوطني.

وفي الفصل الثاني: "سنوات للتدريب"، كتب المؤلف محمد حربي عن دخوله إلى الكوليج بمدينة سكيكدة حيث وجد الجو المهادئ والنظام العادل، اللذان يؤهلان على للتدريب، والخروج من وصاية لا يجذبها فيقول بأن الكوليج (التكميلية) ساعدني على الشاقف. هذا التأقلم الذي أدخله إلى البيت خاصة حينما انتقلت الأسرة إلى مدينة سكيكدة. ويشرح دور المدرسة في رفع المستوى الثقافي والمعرفي من للقراءات والمطلعات لأمهاث الكتب الكلاسيكية. ويقرب بأن المدرسة علمته التساؤل، والشك، والتميز بين الأخلاق وللمدين، وبين الطلعة والخضوع، والحظوة والحق ثم يتحدث عن اندلاع الحرب العالمية الثانية، ومشاركة بعض أفراد الأسرة فيها، وكيفية متابعة سكان المنطقة لأخبارها عن طريق الإذاعة، وهي السنوات التي إطلع فيها على تاريخ الجزائر من خلال متابعة دروس بالمدرسة الحرة، بعد أن تعلم من جدّه مبادئ اللغة العربية وللتاريخ الرلشدي، كما تعلم في صفوف الكشافة الأناشيد الوطنية، الحديث عن مبادئ القومية. ويذكر المؤلف مجازر 8 ماي 1945 في سكيكدة

والحروش، وأسماء زملائه في الكوليج للذين ينتمون إلى عدة مناطق من الوطن والذين قاموا بدور بارز في الثورة، ثم يتحدث عن العفو الشامل لسنة 1946، وإطلاق سراح المعتقلين، والجو السائلي في قرية الحروش، ويقر بأن، الإنتخابات التشريعية لسنة 1946 لم تترك ذكريات واضحة. ويختتم هذا الفصل بقوله عن نفسه: "كنت طفلاً، وبعدها مرافقاً في نفس الوقت كنت محترماً واثراً وسأتحول إلى مناضل سياسي."

ولمّا الفصل الثالث للذي يحمل عنوان: "من الحروش إلى سكيكدة"، يتحدث محمد حربي عن التحول والانتقال من القرية إلى المدينة، مما يعني التعرف على علاقات أخرى غير المعهودة كما كان يتمنى ذلك، غير أن الموقع مخالف تماماً. فالعلاقات لا تختلف كثيراً عما عايشه ورآه. ويقر محمد حربي في هذا الفصل بأن سكيكدة ومناضلوها سيلعبون دوراً عظيماً في حياته ثم يتعرض بالشرح لأوضاع المدينة الاجتماعية والعلاقات السائدة بها. ففي هذه الحاضرة التحق الكلب بصفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي الثانية تعرف على الأفكار الماركسية وبالمؤسسة ترأس قسمة الحركة وتحدث عن نضاله من أجل نشر وتوطيد مبادئ وأفكار الحزب، والإتصال المبلشر بشخصيات فاعلة في النضال الوطني. وينتهي إلى القول بأن درلسته ونضاله سيستمران في التكميلية بباريس.

يحمل الفصل الرابع عنوان: "إنشاق حركة الانتصار للحريات الديمقراطية". يتطرق محمد حربي إلى السفر إلى باريس، تاركاً وراءه وضعية

تنبؤ بالثورة. وبالعاصمة الفرنسية اتصل بمقر الحركة للاستمرار في عمله النضالي وتحدث عن مسؤولياته وأعماله واتصالاته وعن التنظيمات الطلابية وعلاقته بالأحزاب السيلسية، وشرح هامش الاتفاق والخلاف بينهم، وأبعادها السيلسية والإيديولوجية، وشرحها، وموقفها من القضايا الوطنية والدولية، ويكز الكتب على التطور الحاصل في ثقافته السيلسية كمناضل وكطلب وعلاقته ببعض الشخصيات في فرنسا وكذا الصراعات الخفية في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حتى ظهور الشيخ الكبير للذي أثر على القيادة. وتحدث عن العودة إلى سكيكدة وأبرز الأثار الناجمة عن الإنقسام وتطرق إلى الأوضاع في فرنسا بعد عودته.

في الفصل الخامس المعنون: "من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى جبهة التحرير الوطني" ميروي المؤلف الأحداث التي شارك فيها ما بين شهر نوفمبر 1954 وشهر جوان 1956 حيث دخل في السرية إذ يقول: "في هذه المرحلة عشت صعوبات بروز وظهور جبهة التحرير في فرنسا، والصراع من أجل بناء حركة طلابية على الصعيد الوطني". فركز على انطلاق للثورة، وأوضح المعلنة التي علشها المناضلون في محولة جادة لتوحيد الجهود، وأخذ موقف من لندلاع للثورة وبرنامجها، وأوضح دور في للبدايات الأولى، على الرغم من غياب الإمكانيات وذلك باصدار "العمل الجزائري" وهي نشرة تحتوي على كتبات تبرر العمل المسلح، تتحدث عن الأخبار القادمة من الجزائر. ويؤكد المؤلف بأن هذا الجهد قوبل باهتمام عدد قليل من الصحف الفرنسية كملبين الصراع بين جبهة التحرير والحركة

الوطنية للتي أسسها مصالي، وموقف بعض الأحزاب اليسارية الفرنسية كالحزب الشيوعي ثم ينتقل إلى الحديث عن الحركة الطلابية والمحاولات والمناقشات وموقف جميع الأطراف لإنشاء جمعية أو منظمة طلابية جزائرية والخلاف حول المحتوى الإيديولوجي والسيلسي لأطراف طلابية فاعلة وينتقد المؤلف إختيار الطلبة تسمية "الإتحاد للعام للطلبة المسلمين الجزائريين" انطلاقاً من مبادئه اليسارية، ففي اعتباره لا تمثل التسمية الخط للعام لكل الطلبة، ولا تخدم مطالبهم، ولا علاقتهم النضالية بالحركات الطلابية الأخرى ويتحدث عن وضعيته الخاصة في فرنسا حيث غادر العاصمة وتحصل على منصب مرئب في إحدى المؤسسات التربوية كما يتحدث عن دخوله المستشفى، ومشاكله مع الخدمة العسكرية، وإضراب الطلبة، واختلافه معهم، والخروج من المستشفى والعودة إلى السرية ولتقاء الشرطة التي تبحث عنه.

في الفصل السادس: "فيدرالية فرنسا لجهة التحجير للوطني"، يبين حربي ظروف المعيشة في الخفاء ومساره النضالي في فيدرالية فرنسا، حيث يرد على بعض اللذين كتبوا عن كيفية انضمامه إلى العمل للشوري المنظم ضمن الفيدرالية، ويوضح بقلمه هذه الحقيقة انطلاقاً من نشاطه السري المتمثل في مساعدة إطارات للشورق ملبين سنة 1955 و 1956 ودخوله في شهر أوت 1956 في لجنة الصحافة والأخبار التابعة لفيدرالية جهة التحجير للوطني بفرنسا المتكونة في البلدية من محمد الشريف ساحلي ومبروك بلحسين ومحمد شرشالي وأحمد حاج علي، وتوسعت إثر دخول

حاج محمد شرشالي وأحمد حاج علي وعبد العزيز بلبن ميلود. كما قدم لمحة مختصرة عن الشخصيات ونضالاتهم، في هذه اللجنة التي عملت على إصدار جريدة المقاومة الجزائرية. وأبرز التطورات التي عرفتها الفيدرالية على مستوى الهيئة، والمهام الموكلة لهل في مرحلة حلسمة وحرجة وحلسمة في التعريف بالقضية الجزائرية، وتأطير المناضلين، ومجابهة الحركة الوطنية المصالية، ومحاولات للتأثير على شرائح من المجتمع الفرنسي نفسه والحلسميات السيلسية الفرنسية للوقوف إلى جنب للشورة. ويتقد المؤلف تسيير شؤون الفيدرالية، والتغيرات التي طرأت على التنظيم.

في الفصل السابع للذي يحمل عنوان: "بهة أوروية"، يتحدث محمد حربي عن انتقال قيادة فيدرالية فرنسا لجهة التحير للوطني من فرنسا إلى خارجها، تحضيراً لاحتفال فتح جبهة عسكرية في فرنسا والاستقرار في ألمانيا. وبدلية الإشتغال ضمن خلية الصحافة والأخبار والمهام الإعلامية التي قامت بها الخلية وغيرها. كما تحدث عن فتح جبهة حربية بفرنسا، والاستقالتمن لجنة الأخبار. وتحدث بعد ذلك عن الإقلمة في جينيف والإلتحاق بالجامعة قصد مواصلة الدراسة. ثم الانتقال إلى تونس لتسلم مهام أخرى ضمن العمل الثوري.

لما الفصل الثامن: "في حيوان بلقلم كريم"، يتناول نزول محمد حربي بتونس، وأراءه حول بورقية والبورقية، وتسلمه المهام في حيوان كريم بلقلم، وقدم المؤلف صورة عن أعضاء للديوان العسكري للذي يتولى مسؤوليته "ليدير" حيث أبرز عدم إنسجامه معه، والخلافات القائمة بينهما،

إذ تعرف عن الأسباب الكلفنة وراء اختياره لهذا المنصب وقد تعرض للمشاكل التي عانى منها ثم يتحدث عن أليمه في كريم، وعن الاقتراحات التي قدمها المؤلف له، والمتعلقة بآفاق المفاوضات، وتفعيل الجهة الداخلية.

وفي الفصل التاسع: "نحو الجيش الدولة"، يتعرض الكاتب في مذكرته عن اجتماع العقداء العشر في منتصب أوت 1959، ووضعية الجيش الجزائري في منطقة الحدود التونسية الجزائرية، وزيارة حربي للمناطق الحدودية والموقوف عند خط شال المكهرب، وصعوبة مهاجمته وموقف بعض العسكريين فيما يتعلق بتنظيم الجيش ومجريات اجتماع العقداء والنتائج المترتبة عنه. وكذلك اجتماع المجلس الوطني للشورة الجزائرية، والهيكل الجديدة للحكومة المؤقتة. ويتقد المؤلف طروحات لخضربن طوبال في اجتماعه بإطارات وزارة الداخلية وعوده كريم بلقاسم إلى تونس من اجتماع المجلس الوطني للشورة الجزائرية بلقاهرة. ولقترح كريم على المؤلف بالتحول معه نحو الشؤون الخارجية، ومناقشة المهام الجديدة، ولقترح المساعدين الجدد وانتهى بالحديث عن نهلية حلم كريم والنتائج الناجمة عنه.

وفي الفصل العاشر: "حولية مصرية" تطرق المؤلف إلى الانتقال إلى مصر عبر ليبيا، وصعوبات السفر، والوصول إلى القاهرة ولستقبال من طرف حسين لحول. وتحدث عن الإستراتيجية المتخذة في إطار السيلسة العلمة للدبلوماسية الجزائرية. وسفره إلى تونس لتقديم تحليلات ورؤى

للفرق العاملة بالخارجية، في إطار السلسلة المنزع انتهاجها من طرف الحكومة المؤقتة والمشاكل التي تعرضت لها بتونس، وتقديم لستقالته ثم يتحدث عن لقاءتهم مع صفوف من رجال مصر المثقفين. ورجال المعارضة التونسيين، وبين مواقفهم وأفكارهم، ونقاط الاختلاف والالتقاء معهم. ورجوعه إلى تونس للمثول أمام لجنة الطاعة. والعودة إلى القاهرة ليستمر في مواصلة عمله في المجال الدبلوماسي في وقت حرج يتمثل في قمة الصراع الإيديولوجي بين الإتحاد السوفياتي والصين، وتحدث عن التعاون بينه وبين الصحفيين المصريين كحسين هيكل ولطفي الخولي وأحمد بهاء اللدين وإحسان عبد القدوس وكمال اللدين رفعت. وتحدث عن النقاشات التي تحصل مع البعض منهم، ومواطن التفاهم والتباعد فيما يتعلق بالقضايا الفكرية والسياسية.

وفي الفصل الحادي عشر: "حولية إفريقية" تعرض محمد حربي في البداية عن المهام التي تبوأها في وزارة الخارجية لمدة تقارب ثلاث سنوات (فيفري 1960 - أكتوبر 1962) حيث مثل جبهة التحرير للوطني في منظمة تضامن شعوب إفريقيا وآسيا، وفي المؤتمر العالمي للسلام وتعيينه رئيسا لممثلية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في غينيا نهلية 1960 حيث بقي إلى نهلية أوت 1961. وغلبه عن هذا البلد خلال شهري ماي وجوان للمشاركة كخبير في المفاوضات الأولى لإيفيان مع فرنسا. وفي نهلية أوت 1961 عاد إلى القاهرة للمشاركة في مؤتمر للدول غير المنحازة بلغراد من 3 إلى 6 سبتمبر ويعترف محمد حربي بأن سنوات 1960-

1962 كلنت بالنسبة لـ فترة تكوين مكثف فالعلاقات الدولية المعقدة، وطموحات للدول العربية والإفريقية والجري نحو الوحدة العربية أو الوحدة الإفريقية، تحتم عليه المتابعة عن كذب دور الممثلين وللذهاب إلى أبعس من الوقائع والإيديولوجية، حتى لا يفلجاً بولقع ديبلوماسي خادع وتحدث عن وجوده بكوناكري وعن رجالات المقاومة في إفريقيا وتعرفه عن البولقع الحقيقي الإفريقي من اللداخل ثم تحدث عن دوره كمنسق للأملنة المركزية بوزارة الخارجية، وتذمره من المسؤولين.

في الفصل الأخير: "لأمام انفجار جهة التحجير للوطني" تصدى محمد حربي للحديث عن الصراع حول السلطة وعن قيادة الأركان العلفية، وتفكك جهة التحجير، وموقف المؤلف من الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان. ودفعه خلال مناقشة بنامج الجهة الجهة عن الاصلاح الزراعي وتحديث الزراعة للذي يعتبر بالنسبة للمؤلف لأساس التغيير في الجزائر، ثم يشرح وضع البلاد بعد توقيف القتال وعودة المؤلف إلى الجزائر يوم 3 جويلية 1962، وعن انشغالاته وتخوفاته فهو كما قال: "أفكر في الحاضر المليئ بالشكوك، وفي للغد المحفوف بالنزعات والصراعات الكبيرة، إن تخوفاتي كبيرة لكي لأفرح...ليني لتذكر بدياتي مثل أي شاب وطني في الحروش وفي سكيكدة بعد ذلك في حياتي كطالب مناضل، وأخير في الحرب وفي للعيش في السرية ثم الطواف في للعالم كممثل لبلاد، نعم، كنت وفي لمبادئ... خطأ أحيانا، بعيدا عن الدناءة".

هذه هي الخطوط العريضة التي جاءت في الكتاب وقد تبدو ناقصة في العرض أو متورقة من حيث عمق الأفكار الواردة فيه وغزارة المعلومات إلا أنه يمكن للقول أن المؤلف لم يتحدث عن حيلته بصورة نرجسية وإنما كان وفيما لما جاء في المقدمة فلستعمل شهادته كوثيقة لكتلة للتاريخ، إذ ربط مساره بتاريخ الحركة الوطنية والثورة كمناضل وثوري ومنتقف يعي الأفعال والأقوال والموقف، فلم يكن محللًا أو متفرجًا. وعلى الرغم من الخاتمة التي تبدو عليها مسحة من التشائم والخوف من المستقبل التي أنهى بها الكتاب فهي في واقع الأمر مستمدة من الواقع الذي عايشه وعاصره، وتخفي الانتصار المر.

وما يمكن الإشارة إليه بعد قراءة هذه المذكرات مصالحة محمد حبي مع نفسه وأفكاره فهو يحلل الوقائع التي عايشها من رؤية اجتماعية تنطلق من النظرية الماركسية في الصراع الطبقي والبيروقراطية وللعادات والأخلاق والممارسة الميدانية الثوبية فهو على الرغم من ذلك يعترف بمحدوديتها وعدم صلاحيتها، أو إسقاطها على الواقع الجزائري.

إن مذكرات حبي ثوبية بما تحتويه من معلومات عن الحركة الوطنية وللثورة وغنية بالتحليل المنهجي العلمي، فيما يخص العلاقات بين إطارات للثورة، واختلافاتها. فهي مزيج من العمق الفكري، وللروح الثوبية والأبعاد الإنسانية بعيدا عن الأنا والأنا المطلق.

وفي الأخير أذكر بمقولة أحد الأساتذة الجزائريين : "لني لم أفهم تاريخ المغرب أحسن مما فهمه لبن خلدون" فهل يمكن للقول أن محمد

حربي فهم مسار الحركة الوطنية والثورة كمناضل وثوري أم فهمه كمتقف ذو رؤية ونزعة إنسانية عالمية؟

الهوامش

- 1 - علي كافي، مذكرات للرئيس علي كافي، من المناضل السيلسي إلى القائد العسكري 1946-1962، الجزائر، دار القصة، 1999.
 - 2-Khaled Nezzar, Memoires du Général, Algérie, Chihab Editions, 1999.
 - 3 - الطاهر سعيداني (مذكرات الوند) القلعة الشرقية في قلب للثورة للنابض، الجزائر، دار الأمة، 2001.
 - 4 - محمد خيرالدين، مذكرات الشيخ خيرالدين، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، (دون تاريخ).
 - 5 - محمد الصالح بن عتيق، أحداث وموقف في مجال المدعوة والحركة الوطنية، الجزائر، منشورات دحلب، 1996.
 - 6 - عثمان سعدي بن الحاج، مذكرات الوند عثمان سعدي بن الحاج، الجزائر، دار الأمة، 2000.
 - 7 - توفيق المدني، حياة كفاح، مع وكب للثورة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ج.3.
 - 8 - الشباح مكي، مذكرات مناضل أوراسي، الجزائر، دون مكان للطبع، 1992.
- 9- Ali Zamoum, Tamurt Imazighen, Mémoires d' un survivant 1940-1962, Alger, Rahma, 1994.
10-Aissa Kechida, les architectes de la révolution, témoignage , Algérie, Chihab Editions, 2001.
11- Mohammed Harbi , une vie debout , mémoires T1 1945-1962, Paris, Edition la découverte , 2001.
- 12 - تناقلت الأخبار أنه بصدد كتابة مذكراته لدفعها للطباعة.

13 - أخينبي المرحوم محمد قناش قبل وفاته في محادثة هاتفية بتاريخ
2000/10/05

أنه يضع اللمسات الأخيرة لمذكراته التي ستطبع في دار القصة.

14 - في حديث لإذاعة الزيبان أعلن أنه يحرف في مذكرته التي ستصدر قريبا، وقد
تناقلت الصحف هذا الخبر وعلقت عليه منها صحيفة الشروق اليومي على ما اعتقد.

15 - ومن بين المذكرات الأخرى التي ظهرت بالجزائر: Mahmoud Abdoune, témoignage
d' un militant du mouvement nationaliste, Alger, Editions Dahlab, 1990.

16 - ترجمة للعربية وكميل قيصر دلغر، نشره بعنوان الجنرال 1954-1962 جبهة
التحرير الوطنية الأسطورة والبلقع، بيروت مؤسسة، الأبحاث العربية، ودار الكلمة،
1983 .

17 - ترجمه للعربية نجيب عياد وصالح المثلوثي، الجزائر موفم للنشر ، 1994، بعد
أن نشر في المغرب الأقصى بدار الخطابي للنشر.

18 - نشر الكتاب كذلك بالجزائر عن دار القصة 2001، ونتمنى أن يترجم إلى
اللغة العربية في أقرب وقت، يا لها من أمنية.

